في البلاد ، وتصاعد سياسة النهب الامبريالي واشتداد عدوانية الحركـــة الصهيونية خاصة ضد جماهير الفلاحين ٠

وقد انتقد الحزب الوجه السلبي للاحداث الناجم عن الانحراف في التوجه النضالي باتجاه الاقتتال الديني والعنصري ، هذا الانحراف الذي نتج عن لعبة خبيثة نسجت خيوطها الامبريالية البريطانية بالتعاون مع الفاشست الصهاينة من جهة ، ومع القيادة الاقطاعية ـ الدينية العربية من جهة اخرى ٠

لقد كانت العناصر الانتهازية اليمينية داخل الحزب (خاصة اعضاء لجنة الحـــزب في حيفا) ، هي الوحيدة التي اعتبرت الاحداث بمثابة التعبير عن مذبحة ضد اليهود ، ورفضت تقييم اللجنة المركزية للحزب باعتبارها التعبير عن حركة تحرر قومي للجماهيـــر العربية ٠ ولقد ساعدت المواقف الانهزامية والمتشككة التي اتخذتها هذه العناصر في الفتـرة التي سبقت اندلاع الحوادث ، في عدم تلمسها للطبيعة الثورية للاحداث ، وللعوامـــل الاجتماعية والسياسية التي فجرتها ٠

وهكذا نرى بان الموقف الحقيقي الذي اتخذه الحزب الشيوعي في فلسطين من احداث اب ، يتناقض تماما ادعاءات « جوزيف برغر » ، ويفضح اكاذيبه وافتراءاته المغرضة ، كما يظهر خطأ الراي الذي يتبناه بعض الكتاب العرب الذين يعتبرون بان موقف الحزب من هبة البراق قد تغير بعد أن تسلمت قيادتـــه التوجيهات الصائبة من قيادة الاممية الشيوعية (٢٧) ٠

ثانيا : دور الحزب خلال الاحداث وامكاناته الفعلية في التاثير على مجراها ٠

ليس هناك من شك بان هبة البراق قد فاجات الحزب الشيوعي في فلسطين ٠ وقـــد كانت المهمة الرئيسية للحزب بعد اندلاع حوادث اب الدامية السعي في سبيل دفع الانتفاضة في الاتجاه الثوري المعادي للامبريالية ضد محاولات حرفها في اتجاه الاقتتال الديني والعنصري ، وذلك من خلال النضال لتحقيق التاخي الاممي بين الجماهير الكادحـــة العربية واليهودية ، ودفعها للعب دور مؤثر خلال الانتفاضة ، بهدف ضمان انتصارهـــا النهائي على طريق تحقيق الاستقلال التام لفلسطين ، وتحقيق مطالب الفلاحين العرب ٠

وعندما بدات القيادات القوميةالعربية تتخوف من اتجـــاه الاحداث في الاتجـــاه الثوري المعادي للامبريالية ، وتسعى للحد من اتساع الانتفاضة ، ناضل الحزب في سبيـــل دفع الجماهير العربية لتجاوز قياداتها ، وحثها على متابعة النضال ٠ وقد ساهم الحـــزب في عدد من النضالات الجماهيرية التي جرت في المدن (الاضراب العـــام في يافا) ، ودعم مجموعات الانصار الفلاحية في الارياف ٠ ويذكر الدكتور « عبد الوهاب الكيالي»(٢٨) ان (١١) عضوا من الاعضاء الاربعة والعشرين الذين كانت تتالف منهم لجنة سريـــة ارهابية ، مهمتها ارهاب واغتيال الاشخاص الذين يعملون ضد المصالح الوطنية (خلال احداث هبة البراق) ، كانوا اعضاء في الحزب الشيوعي الفلسطيني ٠

ومع ذلك كله ، لم يتمكن الحزب من لعب دور هام ومؤثر خلال الاحداث ، وهـــذا ما اعترفت به لجنته المركزية التي ارجعت ذلك الى ضعفه التنظيمي وعدم تمتعه بكفاحيـــة